
الفصل السابع
ملحق الصور. وروايات الاصدقاء

oboi.kandi.com

رواية اللواء ميلاد حسين الفقهري

بوكريونس جابر

نشأ كغيره من أبناء جيله ولد إبان أحداث الحرب العالمية الثانية التي كانت ليبيا جزء من مسرح عملياتها غصبا عنها وليس بارادة اهلها لانها كانت احد مستعمرات احد اطراف هذه الحرب

عاش الشهيد عصر الفاقة والتخلف وتأثر كغيره بالمصائب والأضرار التي نتجت وانعكست علي كل ابناء منطقته وكل الليبيين زرعت فيه هذه المأسى الروح القومية والوطنية عندما بلغ سن التكوين وقرر بارادته الحرة ان يساهم في إنقاذ ابناء شعبه وبلده وتلمذ على التعبئة القومية التي كان يقودها جمال عبد الناصر بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952 من خلال إذاعة صوت العرب.

دخل الكلية العسكرية والتقى مؤسس حركة الضباط الوجدوين معمر القذافي حيث. اكتشف روحه الوطنية وميوله القومية فانتظم للتنظيم

نفذ واجبه الذي كلف به ليلة الفاتح ومنذ ذلك الوقت الي ان استشهد في ميدان الحرب وفي مسرح العمليات في صفحة من صفحات معركة الكرامة ضد الحلف الاطلسي والمتعاونين معه من عملاء المخابرات الاجنبية من الليبيين والعرب والمتأسلمين استشهد رفيقا مقاتلا من اجل وطنه ودينه وعروبته وقناعاته وعن قائده الذي كان بجانبه لاكثر من 46 سنة عليه رحمة الله

كان الشهيد شهما وطاهرا وعفيفا وصادقا وصديقا وصدوقا ونظيف اليد والعرض ومخلصا مع نفسه ووطنه وقائده

تعرفت عليه ضابطا عاملا في صفوف قوات الشعب المسلح الليبية منذ عام

1978 حيث كنت ضمن ثلة من الشباب الجامعي تعرفنا علي قائد ثورة الفاتح بالجامعات الليبية اثناء مروره علي بيوت الطلبة في كل من جامعة قار يونس وكربط لموضوع الالتحاق بالكلية العسكرية والتعرف على الفريق اول ابو بكر يونس جابر اكتشف القائد الروح الوطنية والثورية لهذه الثلة من الشباب مما هم من في جيلهم

التحموا مع ثورة الفاتح

فوجهوا بالالتحاق بالكلية العسكرية ومن هناك تخرجنا وبحكم تكليفي كمدير للتوجيه الثوري باللجنة العامة الموقرة للدفاع وتنوعه الاداره السياسية كانت منتشرة داخل وحدات وإدارات واركانات ومراكز التدريب المناطق الدفاعية لقوات الشعب المسلح تعرفت عن هذا الرجل المقدام عن قرب فكان الأب والأخ والصديق رغم كل الفوارق وكما يقال يفرض نفسه عليك بسلوكه ونقائه وتلاأت يقف مع كل ضابط وكل جندي لا يرد لأي كان طلبا ما دام هو قادراً عليه

ولأنني لا اريد ان احل محل الكاتب المؤلف ولا اريد ان أمرر ما قالوه شهودا آخرين رافقوا عذا الرجل وعاشوا معه ومنهم تحديدا بعض الضباط الوجدوين الاحرار ومن هم في سنه ورفاق الصبا ولكن لأنني ساعدتني مرحلة ثم جمعتني معه واذا سمح لي ان اعتبر نفسي شاهدا على عصر هذا الرجل في حقبة زمنيته استمرت من عام 1978 ضابطا ومن عام 1995 حتى يوم استشهاده في 20/19/3011

شهدت جملة من الاحداث والمواقف والوقائع التي تدل على نبل وصدق واخلاص هذه القامة الوطنية القومية ومنها

وابداً بآخرها ففي يوم 13/9/2011 ذهبت اليه في مدينة سوكنه بالجفره بعد ان يدير المعركة من هناك ويتواصل مع قطاعات الشعب المسلح والوحدات السانده من المتطوعين ورغم تمكن الحلف الاطلسي والمتعاونين معه من طرابلس وجل المدن

والمناطق الليبية الا ان بعض مناطق الجفرة وتحديدًا هون وسوكنه وزله وبني وليد وسرت ومدن ومناطق الجنوب قاطبه وفي جلسته عملياته بحضوره وحضور بعض القيادات العسكرية بالجفرة مع غياب احد هذه القيادات كان في حالة اشتباك مع عدو على ثغور زله بالطريق الواصل بين ودان وزله وهو عميد غيث حميد أمر كتيبة المجاهد وبعد ان استعرض الوضع العسكري عامة اقترحت عليه انه يتوجه الى الجنوب لقيادة المعركة من هناك قال لن اترك موقعي هذا الا بعد الإذن من القائد وبالفعل بقي ورابطوا هناك الى ان صدرت اليه التعليمات رفقة ابنه اسامة ويونس الذين كانا بجانبه وضلا في حمايته والقتال الى جانبه الى ان ألقى عليهما القبض ضمن رتل العز وأودعا السجن وحتى تم الإفراج عليهما من سجون الظلام شهر 4 / 2016 التحق بالقائد وبقي الى جانبه في سرت العصية التي شكلت مع بني وليد بعد احتل الحلف الاطلسي لطرابلس وجل المدن والمناطق الليبية

شهرين متتاليين صامدا الي ان استشهد

الحادثه الثانيه كونه مات كريما معطاء فاعلا للخير فكان من الذين قال فيهم رسول الله عليه الصلاة والسلام أناس حبيبهم الله في فعل الخير فخلوه وفعلوه فكان الخير يواجه البلاء النازل من السماوات السبع فيصدم في كل سماء فدفعه الخير الى ان يصل الارض وهو منتهي اللهم احفظنا من كل بلاء وحبينا للخير واجعلنا من العاملين به وعليه ربنا اننا لا نطلب رد القضاء ولكننا ندعوك باللطف فيه

ففي حادثه تجسد هذه القيمة الاخلاقية والانسانية فكان الشهيد كل الأسبوع الاخير من شهر رمضان ومناسبات وأطل الأعياد الدينية كما هي عادة الليبيين على مختلف مسؤوليتهم يقضونها في مناطقهم الاصلية ومع اسرهم وعائلاتهم فكان الشهيد في زيارة عائليه لواحة جالو والتقي عدد من المواطنين والأقرباء فأحدهم

قدم له طلبا لإعانتته على حالة عوز لاستكمال بناء بيت لعائلته رغم الآلاف المؤلفة من البيوت التي كانت تبني هنا وهناك وضع ذلك الطلب في جيبه وكان يرتدي بدله محليه وقد نسي ذلك الطلب في جيب ذلك القميص ولم يتذكره لمشاكله المتعدده الى ان اقتربت المذكرة السنوية لتلك المناسبة وكان كعادته كريما فلقد أقام افطارا رمضاني لقيادات قوات الشعب المسلح بالجفره ببيته وكنت احد المدعوين وبعد صلاة المغرب الجماعية التي امنا فيها

ولبس ذلك القميص الذي لم يرتديه من سنه على ما اعتقد وبعد الافطار وضع يده في جيبه فأخرج تلك الورقة

وتغير لون وجهه وقال لاحد العاملين لمكتبه اطلب امين اللجنة الشعبية العامة وعند ما امن معه اتصل المناضل البغدادي المحمودي فك الله اسره قال له اسمع يا بغداداي

من سنه استغاث بي احد مواطنينا لمبلغ 15 الف دينار لاستكمال بيت له وكان في إمكاني ان أقول له هناك مئات البيوت تشيد في الواحه سيخصص لك احداها ولو من نصيب قوات الشعب المسلح ولكن لا اريد ان أردّه وأعطيته موافقة ولكن انخرجت معه ونسيت الورقة في جيب من سنه نحيلها اليكم حالا لدفع المبلغ له وأحثهم من حسابنا لديكم وبعد ان أنجز هذا العمل الخيري عاد وجهه الي وضعه الطبيعي مرتاحا

الحادثة الثالثة

القائد في مداخله له في مؤتمر الشعب العام عندما تمت مناقشة تحيد مرتبات لاعضاء مجلس قيادة الثورة فرفض القائد ذلك الاقتراح وقال نحن لا نريد الا ان يتولي الشعب صرف ما نحتاجه ولا نريد حسابات والمرتبات نحن قدمنا ارواحنا

ورفاقي من اجل الوطن وقد بدأ العمل لهذا الإجراء من ذلك الوقت الأكل والشرب والعلاج والسكن وباقي الخدمات

فكان قد تطلب الامر ان أسرة الشهيد تحتاج الى علاج وبلغ قلم القيادة بذلك فأرسل لها مبلغ من بند العلاج لاعضاء القيادة وبالمصادفه جاء ساعي البريد ومعه المبلغ ووضعه على مكتب احد العاملين مع الشهيد فيسأل عن الموضوع فقال له هذا يخص كذا وهو للتو قادم من مكتب الكاتب العام للجنة العامة للدفاع الفريق مصطفى عراب وكان عنده عدد من الضباط الذين من بينهم من لديه احتياجات يريد قضاؤها فأخذ المبلغ ووزع جله عليهم واخرين في نصف ساعة وعندما نبهه احد الحضور الذين عرفوا ان هذه امانه تخص أسرته قال المبلغ الذي بقي يكفي

الحادثة الرابعه لرؤية استراتيجيه ولوجستيه وعملياتيه ودروس مستفاده من حروب الشعب الليبي ضد الحقب الاستعمارية المختلفة أب التاريخ

كان لمنطقة الجفرة اهمية عسكرية باعتبارها ارض مفتوحة جبلية تشكل موانع دفاعية طبيعية وايضا تتوسط ليبيا مما يسهل خطوط الامداد واصل يسهل إمكانية قطعها على العدو

فتم إصدار أوامر من القائد الأعلى قائد الثورة العقيد معمر القذافي بإعادة تمركز مؤسسات الدولة والاجهزة التابعة لها بمنطقة الجفرة

وأصدر امين اللجنة العامة المؤقتة للدفاع أوامر تنفيذية لتنفيذ تلك التعليمات فتلكاً بعض القيادات لسبب او اخر فبعد 30 سنة من الاستقرار الاداري والسياسي وبعد عشر سنوات من اعادة توجه ثورة الفاتح العالمية من كونها مثابه عالميه لمقاومة الامبريالية والعنصريه والفاشييه وداعمة لحركات التحرر في كل قارات العالم وبعد ان مكنت عدد من قادة تلك الحركات الي قاده يستقبلون علي البساط الاحمر في

مطارات العالم وبشرت تلك الحركات تأسيس دول تقدميه حصل تحول استراتيجي من المقاومة المسلحة إلى المناخ السياسي فأصبحت ليبيا مثابه عالميه للأمن والسلام وتقديم حلول للمشاكل العالميه سياسيا واقتصاديا وثقافيا بها في ذلك إلغاء الهيمنه والاستفراد بالعالم من قبل القوي والدول الكبرى تجلي ذلك في النظرية الجهاهيريه والخطاب الاربعيني بالأمم المتحده وجسد ذلك تناغما مع الموجه الثالثه من خلال العولمه بقيام الاتحاد الإفريقي العربي ووضع اساس اتحاد الساتو ضد الناتور

فجمع الفريق الشهيد ابو بكر يونس قيادات واركانات وأمرى الرئاسيات باللجنة العامه وكان جل المتحدثين حول لماذا الجفره؟ وسيطر علي الاجتماع جو التردد والتلكي حتى ان احد الحضور برر ذلك التلكي لأن لديه اسره تحتاج ان يكون قريبا منها فعلق علي ذلك بقوله هل نحن بدون اسر؟!

وقال انا ليس لدي لا شركة ولا متجر ولا صديق ولا... الا الكتاب وهذا معي فمكتبتني أينما أكون تكون معي فهو بالمناسبه قارئ نهم ومفكر قومي وعروبي اصيل

- الحادثة الرابعه في احد زيارات للقادة الروس الي ليبيا البروسترايكا والتحول الذي جري في روسيا كانت هناك اجتماعات كانت توجيهاته وآرائه تصل في اتجاه لا بديل عن المعسكر الشرقي وسلاح المعسكر الشرقي ومنظومات الدفاع الجوي الشرقي وكان مقاوما شرسا للرأي الذي يقول العالم يتغير نحو الغرب وعلينا ان نحول نفسنا غريبا رغم اننا كنا نتعامل مع الجميع ونحاول التسليح من الجميع فتحن نعمل بنظرية تدمير احتكار المصدر وان كان هناك فارق كبير بين المعسكرين فالمعسكر الشرقي لم يكن في استعماريين علي الإطلاق وكان صديق العرب وصديق الشعوب وخاصة الجهاهيرية الليبيه كانت ضد تقديم التسهيلات العسكريه والقواعد العسكريه حتى للدول الصديقه ومع العمل المشترك والتعاون المشترك والمقال علي ذلك الموقف الشرق أوسطيه

تأسيس جسم شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط وتفكك للموقف المبدي
والندي لليبيا

الحادثه الخامسه علي المستوي الانساني

كان يمارس رياضة المشي في صباح احد الايام في مدينة هون علي الطريق العام
ومر بعائله بجانب سيارتهم المعطله والجو حار والمنطقه عاريه من الشجر في ذلك
المكان فأمر احد المرافقين بأن تسلم سيارته لهم وبشكل نهائي ورجع مترجلا الي مكتبه

الحادثه السابعه في نظافه اليد

بعد قيام ثورة الفاتح وتكليفه مباشرة برئاسة الأركان فحضر اليه ضابط الرواتب
لكتيبة اسامة التي كان ضابطا عملا بآ قبل قيام الثورة وقال له وكان ضابط صف
سيدي عليك مديونيه من الخانوت وقل العسكري يعني متجر الوحده عليك بدفعه
فلم يتردد ودفعه كاملا وقال له شكرا بني لان الله يغفر للإنسان الا حقوق الاخرين
وفي اغلب الحالات ان رأسمال الخانوت مجمع بمساهمات من الجنود والضباط فكان
الرجل تقيا ومحسبا وبعيدا عن كل السفاسف وذو ثقافه دينيه عاليه يهتم بالكتاب
والمجلات والصحف

ولقد سأله مرة ما سؤال عن ان الجهاز المرئي جامع ويغني عن ذلك فقال لا من
الممكن بغني عن كل شئ الا الكتاب على الاقل في عصرنا هذا

الحادثه الثامنه .

الرجل وفيما حد الوفاء وقبل احداث تمرد نكبه فبراير 2011 ولانه دوريا
يلتقي بقيادات الوحدات للتحصين والتأمين والتأمين من كل القطاعات السياسيه
والعسكريه والامنيه والثوريه والشعبية والخدمية وكنت حاضرا ذلك الاجتماع واحد
منظميه بحكم مسؤوليتي السياسيه والثوريه داخل اللجنة العامة المؤقتة للدفاع برفقة

الرجل الوطني السماعي الذي رعي ويرعي أسرة الشهيد قبل وعدد النكبة وخاصة خلال فترة تشريدها بين السجون والتهجير عميد علي الشكوي وكان دائما يسأل ما هي الاختناقات التراجع الواحات فعرض عليه امين مؤتمر شعبية الواحات عيسي المجبري اننا توافقنا علي ظروف الف خريج ومتخصص وعاطل عن العمل نريد اهم فرص عمل فاستدعي المرحوم شكري غانم ووقع قرارات التعيين للقاء القائمة في مكتبه وللأسف ان من كانوا في الاجتماع ومن تم تعيينهم لم يكونوا بمستوي الوفاء لهذا الرجل الذي جعل ثورة الفاتح وتوجهاتها وخطط التنمية تحولت تلك الواحات الفقيرة المظلمة الي مدن وقرى حديثة غابات نخيل من كل الأصناف وللأسف الشديد ان بعض عائلات تلك الواحات التي كانت نسيا منسيا قبل ثورة الفاتح

ومقابلة الحسنة بالسيئة انها تنازلت عن مزارع نخيل بكاملها الي الذي دمروا ليبيا من الأمراء القطريين تكريما لهم لتدمير ليبيا ولا نملك في هذا المقام الا ان نقول ان الشعب لا تمثله هذه العائلات او من هو مناظر له وسيعود الوعي وسيثأر الشعب الليبي ممن جلبوا الحلف الاطلسي ومن تعاون معه من عملاء المخابرات الاجنبية من الليبيين والقطريين والإماراتيين والسودانيين والأتراك وان غدا لناظره قريب فطرد الطليان والامريكان والانكليز ليس يبعيد

خائف ان نسترسل حتى ما نكتبه يتحول الى كتاب؟ او يتقاطع مع مساهماتكم او مساهمات اخرين معكم

اذا ذلك كفايه فليكن ومن الممكن ان أضيف اليك أشياء أخرى

توجد وثائق لهذه التنازلات وأسماء أمراء قطر التي تم التنازل لهم وأسماء العائلات التي تنازلت ساحيله اليك.

شهادتي حول الشهيد الفريق أول أبوبكر يونس جابر رحمه الله

الفريق غيث إبراهيم غيث بوقنديل

أولاً: مرحلة الدراسة والثانوية ومناخ تلك الفترة:

1 - تعرفت علي الشهيد (وسأذكر الشهيد اختصاراً) مع بداية ستينات القرن الماضي في مدرسة إبراهيم الأسطي عمر الثانوية بدرنه.

كان الشهيد في الصف الثاني القسم الأدبي وكنت في السنة الأولى الثانوي كان ذلك العام الدراسي 1960 - 1961.

2 - في هذا القسم سأشرح المناخ الذي عشنا فيه وعاش فيه الشهيد ومدي تأثيره عليه.

كان المناخ السياسي نشط جداً. وكل الأحزاب تحاول جذب أكبر عدد للانضمام لها. وكنا شباب صغار السن لم يكن لدينا خبرة. ولكننا جميعاً وطنيون متأثرون بجمال عبدالناصر والقومية العربية.

3 - كنا مجموعة منقولة من مدرسة اجدايه الداخلية علي رأسهم المرحوم محمد المقرئ. وأحمد محمود. وخليفة حفتر. وعطية الكاسح. والذين أصبحوا في حركة الضباط الوجدوين الأحرار.

وكذلك أذكر موسي الهالي موسي المجبري الذي أصبح من أشهر أطباء القلب في أمريكا. ومحمد عمر العربي أصبح محامياً في بنغازي.

هذه المجموعة وجدت الشهيد أمامها في درنه في الصف الثاني الثانوي. لأن

معظمنا من الواحات التفت المجموعة حول الشهيد الذي كان يتميز بصفات القيادة والشجاعة والقوة.

وكان رغم صغر سننا نناقش القضايا السياسية ونناقش ما قاله محمد حسين هيكل بعد أن نستمع عبر المذياع بمصر الجمعة (كل جمعة) نص مقالة (بصراحة).

4 - كان الحس الوطني والقومي عالي جدا وكان الشهيد يتميز بكونه ملم بكل الأحزاب وأسماء قياداتها وأفكارهم ومبادئهم ويحللها تحليلًا رائعًا ولقد استفدت شخصيًا من علاقتي به من ذلك الوقت بطريقة الحوار وشجاعته والالتزام بالمبدأ وبالقناعات التي تؤمن بها.

5 - المناخ الذي عشناه وعاشه الشهيد مناخ فريد والظروف المحيطة ظروف نادرا ما تتكرر فالأمة العربية ومصر عبدالناصر قبل نكسة 1967 كانت القمة. ومن أهم النقاط التي كانت تناقش تلك الفترة وكان الشهيد يحللها وي طرحها علينا هي:

6- أن الاستعمار الإيطالي رغم جهاد الآباء والأجداد وعلي رأسهم الشهيد عمر المختار رغم آلاف الشهداء. إلا أن تم استبدال الاستعمار الإيطالي باستعمار من نوع آخر... ويتلخص في:

أ - وجود القواعد العسكرية.

ب - الجالية الإيطالية بقايا الفاشست المستعمر وسيطرتها علي عاصمة المملكة. اقتصاديا وسياسيا. واجتماعيا. وامتلاكهم جميع المزارع من صراته غربا حتي مصراته شرقا وحتى ترهونه جنوبا وغيرها من المناطق بالمملكة.

ج - سيطرة البنوك الأجنبية وشركات النفط.

د - الديمقراطية الزائفة حيث يتم أبعاد الوطنيين الانتخابات البرلمانية وإذا تقوموا يتم وضع الأصوات التي يتحصل عليها الوطنيين في صناديق نواب الحكومة والموالين للقواعد والطلبان.

هـ - سيطرة بقايا الطليان الفاسست علي معظم مساكن وسط مدينة طرابلس
واسكان الوطنيين حول المدينة في مدن من الصفيح (الزنك).

د - سيطرة قلة علي الثروة وباقي الشعب يعيش فقيرا.
هذه فقط نماذج مما كنا نناقشه ويناقشه الشهيد وزملاؤه الذين أصبحوا في حركة
الضباط الوجدويين الأحرار لاحقا. والذين ذكرتهم أعلاه.
وأيضاً كانت مناشير الأحزاب خاصة البعث الذي كان نشطا آنذاك. كانت تلقي
بظلالها حول المواضيع التي ذكرتها والتي تظل نرددها.

وأذكر في أحد المنشورات ذكروا أن المستعمر الايطالي كان يقدم راتبا شهريا
لبعض الأمراء السنوسيين في الوقت الذي يقاتل فيه المجاهدون.. وذكر المنشور
معتمدا علي كتاب اسمه (برقه الهادئة) أو (المهدئة) كتبه السفاح (غسرياني) وترجمه
المواطن بن عامر.

هذا هو المناخ الذي عاشه الشهيد في مرحلة الثانوية وكذلك كل جيله وهذا
المناخ. واطلعنا علي المناشير والمعلومات التي فيها جعلنا نعمل مقالا في الجريدة
الحائطية في عيد الاستقلال العاشر وبعنوان (اليوم تحتفل المملكة بالعيد العاشر
للاستقلال المزيف).

ووضعت حيثيات الاستقلال المزيف وربما أخي أحمد محمود علي وأخي الفريق
أول خليفة حفتر يتذكرا هذا المقال... وغيرهم... أنا لا أدعي تحليل وضع أو نظام
فهذا ليس مجاله.. وأيضا ليس مجالي. ولكنني أشهد وربما يشهد غيري كيف كنا نفكر
في تلك الفترة. فهو سرد لمرحلة مضت وبطلها في درنه الشهيد ورفاته.. انذاك..
وأحب أن أذكر أن من شباب درنه الوطنيين الذين انضموا مع الشهيد مجموعة
اجدابه. أذكر أهمهم وأقواهم كان المرحوم نوري اسباق حمد.. ومن البيضاء أو مسه

كان المرحوم صالح محمد أبو فروه. وكذلك المرحوم محمد فركاش الحداد. وأذكر زميل ممتاز ووطني أعتقد اسمه أحمد سويري. وكان قريبا من أحمد محمود.. هؤلاء هم رفاق الشهيد أبو بكر في درنه وغيرهم لا يسع المجال لذكر الجميع.

ثانيا: ما بعد المرحلة الثانوية

التحق الشهيد بالكلية العسكرية. والتقي بالشهيد القائد كنت قد انتقلت للسنة الثالثة الثانوية القسم العلمي. أنا وباقي المجموعة التي أذكرها محمد المقرئف. أحمد محمود. خليفة حفتر. خليفه المساري. عمر الحريري. عطية الكاسح ونوري سباق. وصالح يوفروه.

بعد نجاح القائد الشهيد معمر والشهيد أبو بكر في الكلية في السنة الأولى (المستجد) وانتقلهم للسنة الثانية (الصف المتقدم) كنا نجحنا نحن في الثانوية العامة. فتم توجيهي أنا والأخ المرحوم نوري اسباق. وآخرين أذكر منهم الدكتور عبدالرازق الطشاني إلى كلية العلوم بطرابلس والرحوم صالح برفروه إلى كلية التجارة بينغازي والذي التحق لاحقا بالكلية العسكرية قبل الثورة بسنة. والتحق المجموعة الأخرى محمد المقرئف وخليفة حفتر وأحمد محمود وباقي المجموعة التحقوا بالكلية العسكرية ليجدوا أمامهم الشهيد القائد والشهيد أبو بكر في الكلية السنة الثانية في الصف المتقدم. وهنا أعتقد 'سسوا تنظيم الضباط الودودين الأحرار الجناح العسكري وكان رتبة القائد معمر وسميت اللجنة التنفيذية التي ستقود العمل وكان الشهيد أبو بكر أحد أهم أعضاء اللجنة التنفيذية. ومحمد المقرئف.

ثالثا: فترة التنسيق بين المجموعة المدنية والمجموعة العسكرية يبدو أن الشهيد القائد سأل مجموعة درنه من الذين انضموا للحركة (الضباط الودودين الأحرار) عن النشاط أثناء الدراسة. والوطنيين الذين يتقنون النظام ويبدو أن أبو بكر ذكر اسمي واسم نوري اسباق. وصالح بوفروه وبالتأكيد باقي الأخوة ذكروا أسماءنا

لأننا كنا مجموعة واحدة مثل أحمد محمود وخليفة حفتر وعمر الحريري وخليفة المسماري... إلخ.

فتم الاتصال بنا في كلية العلوم بطرابلس وطلبوا المرحوم نوري اسباق يحضر إلي بنغازي لأن في الحقيقة كان المرحوم نوري أقوى المجموعة وأفرسهم ولديه كريمة القيادة ولا يخاف أحدا وكانت المجموعة تتشابه لكن نوري مثل المرحوم أبو بكر متميزا.

ذهب نوري وقابل القائد وتم الاتفاق علي تشكيل خلايا مدنية تحت إشراف الشهيد أبو بكر ومحمد المقرئ وبالتنسيق مع باقي المجموعة في حالة الضرورة.

وكان نوري سباق رئيس المجموعة وكنت أنا نائبه وفي بنغازي كلف صالح بوفروه وزارنا الشهيد أبو بكر في منزلنا في منطقة الفرنج بطرابلس لعدة مرات ومعه الشهيد القائد. ولم ينقطع عنا كل من الأخوة أحمد محمود وخليفة حفتر وآخرين حتي قيام الثورة في الفاتح 1969.

رابعا: ما بعد قيام الثورة

1 - سافرت عدة مرات مع الشهيد أبو بكر يونس داخل وخارج الجماهيرية ومن أهم الزيارات أعتقد في مارس 1977 إلي كل من تركيا يوغسلافيا (سابقا) تشيكو سلوفاكيا (سابقا) ثلاث دول في تسعة أيام.

كان الشهيد برتبة المقدم ومنصبه رئيس الأركان العامة وعضو مجلس قيادة الثورة.

لفت انتباهي أسلوبه المميز في الحوار مع وزراء دفاع الدول التي زرناها وكان محاورا لبقا وشجاعا يعرف كيف يقنع محاوره بالحصول علي ما يريد من أسلحة وذخائر ومعدات والغريب في الأمر كان الشهيد ملما حتي بالمواضيع خارج تخصصه

فكان يناقش مواضيع الطيران والبحرية في كل التفاصيل وكان الشهيد بالرغم من أعمارنا المتقاربة وربما أحد أعضاء الوفد أكبر منه سنا كان مثل الأب الحنون علينا جميعا متواضعا يطمئن علينا بالواحد.

2 - عملت مع الشهيد كمدير مكتبه فترة الثمانينات وكنت برتبة رائد. وبحكم منصبي مدير مكتب القائد العام تعرفت عليه أكثر وتأكد لي أنه لم يتغير منذ عرفته في درنه الثانوية وهي في السنة الثانية أدبي.

نفس الأخلاق والرجولة والشهامة كان يتأثر جدا عندما يجد محتاجا أو مريضا فيعمل علي مساعدته فورا إن كان من القوات المسلحة أو خارجها. خارج القوات المسلحة وكنت أكلف من قبله بعض الأحيان بهذا العمل. كان وفيا جدا لكل زملاء الدراسة ويسأل عنهم ويرسل لهم المساعدات كل حسب حاجته.

عاصرت معه بناء القوات المسلحة العربية الليبية ومساعدتها لبعض الدول واستغرب الآن لمن يقول لم يتم بناء جيش بل كتائب القذافي. إن الشهيد بذل جهدا في بناء القوات المسلحة بكل أفرعها. فلقد عاصرت بناء المطارات والقواعد الحربية. عاصرت بناء الموانئ الحربية. عاصرت التعاقد علي الطائرات الحربية. عاصرت التعاقد علي السفن الحربية. عاصرت تأسيس بناء الدفاع الجوي.

كنت من مؤسسي التصنيع الحربي بتشجيع من القائد والشهيد أبو بكر يونس كان الداعم الأول لحل كل مشاكلنا. وأتذكر مرة زرنا معه مصنع بني وليد أثناء الإنشاء. كان ميدانيا يشرف بنفسه على البناء وعلي التطوير. كان رحمه الله متابعاً بدرجة ممتاز. ويحفظ بطريقة تجعلنا نخجل لما يسألنا ونبحث نحن عن الاجابة في الأوراق فيذكرها هو من الذاكرة ثم نجدها في أوراقنا كما ذكرها. كان يحفظ أعداد الذخيرة والأسلحة في كل مدفع رحم الله أبا بكر.

كان يدافع عني لما تحدث مشاكل علي المدد وعندما كنت أمرا لمنطقة الكفرة ويشهد الأخ موسى إبراهيم حول أحد هذه المشاكل وكان منزعج مني ولما شرحت له موقعي عني وكان آخرون يريدون حبسي ولكنه رفض حبسي واقتنع بوجهة نظري. أعتقد موسى إبراهيم يذكر الواقعة... وغيرها.

كان يدافع عن الجميع ويتحمل عنا أخطاءنا خاصة أمام القائد الشهيد معمر كان الشهيد أبو بكر هو مخفف الصدمة ويتحمل عنا سوايانا. كان شجاعا طيبا وفيما كريبا مدافعا عن رفاقه وأصدقائه ومرؤوسيه. وعندما كلفت (المنسق العام للقيادة الشعبية الاجتماعية بالجمهورية العظمى) كان الشهيد أكبر داعم لي ويخصص لي الطائرة الخاصة لتوصلني إلي الكفرة أو أي مكان عندما يتعذر خطوط خاصة ويخصص لنا الطائرات لنقل القيادات لمكان الاجتماع.

وخصص لي حافلات قبل أن أشتري حافله كبيرة للقيادات والتي ساعدتنا في التنقل إلي أن أحرقها المتمردون أمام قاعة الشعب وتخيلت هيكلها المحترق فتألمت جدا وتألمت لعمل هؤلاء المرتزقة المتمردون.

عندما انتقلنا في هون وكنت لازلت أعمل معه وكان الأسير عبدالرحمن الصيد فك الله أسره أمينا عاما للقيادة العامة وكنت أعمل مع الشهيد أبو بكر ومع عبدالرحمن في تناغم إداري رائع وتعلمت الكثير منهما وكان ولا يزال عبدالرحمن الصيد مدرسة في الإدارة فكلفنا ننظم في شهر رمضان وجبات إفطار للعسكريين وفي اليوم التالي للمدنيين.

القيادات الشعبية والمسؤولين في منطقة الجفرة وكان يوزع عليهم التمور مع بداية شهر رمضان بل كان يرسل التمور لزملائه وزراء الدفاع في الدول التي ليست فيها تمور خاصة الشقيقة مصر.

واستمرت علاقتي به والتواصل معه حتي بعد انتقالي من القيادة العامة وكان يسأل عني وإن كنت محتاجا لأي مساعدة. وجاءت النكبة نكبة 2011.

خامسا: نكبة فبراير 2011

كلفت قبل النكبة بعدة سنوات آمرا لحرس الحدود وبذلت مجهودا لاستكمال ما بدأه زملائي. وتأسيس هذا الركن المهم. من أركانات الجيش وبدعم الشهيد الحمد لله وصلت إلي مرحلة متقدمة من العمل.. وقبل أن يتم كانت نكبة فبراير.

فكلفت بغرفة عمليات الكفرة وتمركزت هناك وكانت الأمور جيدة في البداية حتي جاء الإسلاميون أو المتأسلمون وسمي أحدهم أمير الكفرة وانشق البعض من الضباط خوفا أو طمعا أو اقتناعا الله أعلم. لكن جلهم أقصد الضباط كانت معاملتهم لي جيدة عند عودتي للكفرة مقبوضا علي. وأشكرهم جميعهم. المهم بعد احتلال الكفرة يوم 5/5/2011 من قبل المتأسلمين والمرترقة وقلة من المنشقين تم حرق منزلي وفي المنزل كنت قد جمعت تاريخ خمسين عاما من الكتب والمذكرات والصور والألبومات والزيارات وأهمها تقاريري السنوية حول الأعمال التي قمت بها.

تم حرق منزلي بالكفرة الذي كنت أنوي أكمل باقي عمري فيه لهذا أجمعت كل كيس فيه التي كنت اشتريها منذ العام 1965 من سور الأزبكية بالقاهرة ثم تطورت إلي معرض الكتب بالقاهرة وغيرها.

علمت أنني مستهدف بعد حرق منزلي ويعلم الموالين للفتح أيضا تم حرق منازل مثل منزل أبو القاسم الأبعج وشقيقه بدر. فاضطرت لمغادرة الكفرة سرا أثناء البحث عني وبعد دراستي للمخارج والمداخل واكتشفت أنهم يبحثون عني عبر الصحراء فقررت أن أسافر عن طريق الطريق العام في ساعة معينة يكون الحرس بدأ يهمل الحراسة والحمد لله فوضع من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم

فهم لا يبصرون. التحقت بالشهيد أبو بكر في هون بعد نجاح هروبي من الكفرة وبقيت معه حتي اللحظة الأخيرة.

كانت ضربات الناتو مستمرة علي مقر الشهيد فتم تدمير مقر اللجنة العامة المؤقتة للدفاع بالكامل بمحتوياته من ملفات إدارية وخلافة.

انتقلنا إلي مقر إداري علي طريق سوكنه وكنا علي وشك اللقاء لعقد اجتماع فتم تدميره بالكامل واستشهد من استشهد وجرح من جرح وأذكر أن الأخ موسي إبراهيم أحد الجرحي. وقام الفريق الشهيد أبو بكر بزيارته بالمستشفى وكنت أرافقه معظم الضباط تم توزيعهم علي المحاور وسافر الفريق محمد بوزويته بتعليمات من الفريق الشهيد في مهمة إلي طرابلس ولزيارة أسرته التي لم يرها منذ مدة طويلة. وفي الطريق مع كل أسف تم القبض عليه وسجن في مصراته لمدة أكثر من أربع سنوات والحمد لله تم فك أسر مؤخرًا.

بعد سفر الفريق محمد أبو زويته أصدر الشهيد قرارا بتكليفني بالعمل مكان أبوزويته مؤقتا إلي حين عودته كاتبا عاما للجنة الشعبية العامة المؤقتة للدفاع (وكيل وزارة الدفاع).

كانت الأمور بدأت من سئ إلي أسوأ بسبب ضربات الناتو وانتشار العسكريون ولم يبق مع الفريق إلا عدد قليل جدا أذكر منهم. العميد محمد كيظه وآخرين قد لا تسعفني الذاكرة بذكر الأسماء. لكن الشهيد كان شجاعا صامدا يحاول الاتصال دائما بالقائد للتنسيق لكن الأمر كان منتهيا.. وبقيت بجواره بل اقترحت عليه أن يغادر عندما اشتدت الحملة وبدأت المعلومات تؤكد أن المتمردين سيدخلون الجفرة وأرسلوا للسكان يهددونهم إما الاستسلام ورفع علم الاستقلال (المزيف) أو الدخول بالرشاشات وتسلي البعض منهم واعتلي أعالي العمارات واقتنصوا بعض المواطنين الأبرياء وقتلوا عددا منهم لإرهاب المدينة لكي يستسلموا.

هنا اقترحت علي الشهيد أن يغادر لأن هؤلاء إذا قبضوا علينا لا يعرفون معني الأسير وكيف التعامل معه أو ما هي القوانين الدولية التي يجب مراعاتها.. إلخ لكنه رفض وأصبحت أكرر ما أقوله وحاولت مع ابنه أسامة أبو بكر يونس لاقنعه كي يقنع الوالد.

أخيرا وافق الشهيد بشرطه أن يوصل الأحفاد والنساء خارج الجماهيرية ويرجع يلتحق بالقائد في سرت. وقلت له أنا سأستمر هنا.. قال لو تأكد من احتلال هون التحق بالقائد في سرت ونلتقي إن شاء الله عند معمر ونبقي بجواره قلت له تمام سيدي وودعته ولم أكن أعرف أنه الوداع الأخير.

ولم أستطع السفر إلي سرت فتم القبض علي في هون بعد احتلالها وتم ترحيلي إلي الكفرة بضغط من بعض الشرفاء بها حتي لا ينقلوني إلي مصراته حيث البعض من المتمردين من مصراته وبعضهم من الكفرة فذهبوا بي مقبوضا علي إلي الكفرة لابقى في الإقامة الجبرية لمدة أربع سنوات. ولا أنسي أن زملائي العسكريين عاملوني معاملة ممتازة خاصة رئيس المجلس العسكري وكذلك زملائي في القيادة الشعبية الاجتماعية الذين ضغطوا لاحتضاري للكفرة. وكذلك مراسلاتهم والضغط علي المسؤولين لإصدار جواز سفر والسماح لي بالسفر بعد أن تأكدت الأجهزة المختلفة وبعد التحقيق معي أنني غير مطلوب في أية قضايا جنائية.. وبعد أربع سنوات إقامة جبرية تم الإفراج عني.. وحضرت إلي مصر لاجئا. فالبعض يري أنني برئ والبعض يري أنني مسئول عن زيادة عمر النظام وأنا دافعت عن النظام لهذا لم يكن من الحكمة استمرار البقاء في ليبيا فلكل رأي وكل رأي مخالف للثاني. والحمد لله وصلت مصر بخير.

الفريق غيث إبراهيم غيث بوقنديل

القاهرة 17 يوليو 2016

رواية العميد .. علي الشكوي

علاقتي بالعميد أبو بكر يونس جابر منذ بداية سنة 2000 حيث كنت مكلفاً بأمره مكتب استخبارات جالو بالإضافة إلى تكليفي بإمرة الحرس الشعبي في الواحات والكفرة ومن بعدها تم تكليفي بمدير مشروع الصحابي لزراعة النخيل والأشجار المثمرة حيث كنت تحت إشراف الفريق أبو بكر يونس جابر بالإضافة إلى مشروع مزارع الواحات بأمره المهندس عبدالناصر علي الكاسح ومن ذلك التاريخ وكنت أتقابل مع سيدي الفريق بشكل شهري ومرات مرتين في الشهر مع الاتصال شبه يومي به لإخباره عن سير العمل بالمشاريع ومن هنا تم إضافة بأن أحكي معه علي ظروف الناس في الواحات وصارت حركة في بيع وشراء فسائل النخيل وما تبعه من زرب لزراعتها بالمشاريع وصرفت مبالغ كبيرة استفاد منها جميع سكان الواحات باعتبار كل عائلة لديها مزرعة نخيل علي الأقل لذلك تمت مساندة العائلات بجميع مناطق الواحات من حيث العلاج خارج الجماهيرية ببعض الدولارات أو السيارات ومساعدات المساجد وكان يعطي بعض المبالغ وكان يعطي في نسبة في موسم الحج من حصة اللجنة العامة المؤقتة للدفاع لمناطق الواحات. جالو وأوجله وأجخره ومراده.

وفي سنة 2009 أضيفت منطقة تازربو. الكفرة. وكنت أنا المسئول علي اختيار العائلات التي لم تحض بزيارة مكة المكرمة. لظروف الناس الغير قادرة علي دفع قيمة الحج أو التي لم تتمكن في عملية القرعة كذلك كثرة زيارة الفريق أبو بكر للمنطقة قربت سكان منطقة الواحات. باللقاء بالفريق وشرح ظروفها أمامه وكان كل زيارة لمنطقة لترضية السكان وليس بمنطقة جالو فقط باعتبارها منطقته ويعتبر منطقة الواحات كلها منطقته وكان السكان أحيانا يقومون بالهتاف له ولثورة الفاتح فيعترض ويقول الهتاف للقائد فقط ونحن جنود معه.

وكان كل زيارة يحضر معه بعض أمناء اللجنة الشعبية العامة للوقوف علي

حال المنطقة ومعرفة ظروف الناس كما زاد نسبة مستشفى جالو من 60 سرير إلى 190 سرير.

كما عمل طرق داخلية. العرق. رائد. الغربي. الشرف. وربطه بالطريق العام جالو. أجدايه.

وكذلك الاهتمام بمنطقة تازربو وربطها بالطريق العام. جالو. الكفرة. حوالي 155 كم. وكذلك داخل منطقة تازربو حوالي 40 كم. أسفلت لربط أحياء منطقة تازربو ببعضها وكذلك عمل مشروع بمدخل تازربو وكانت تبعية مشروع الصحابي لزراعة النخيل والأشجار المثمرة تحت إشرافي مباشرة.

وبدأ اهتمامه بمنطقة الواحات من كثرة الزيارات وأنا كنت شاهد علي العصر. يلتقي بالناس بدون تكلف ويساعد في أي شخص يتقدم له بطلب حتي مساعدات الطلبة للدراسة بالخارج كان يرسلهم علي حساب القوات المسلحة.

وكان كل يوم 27 رمضان يعمل في عزومة لبعض الأعيان من منطقة بنغازي والمناطق المجاورة ومناطق الواحات في استراحته بمنطقة بنغازي وامتدت عادة حميدة ولفتة طيبة من سيادة الفريق.

وفي سنة 2009 حضر بالعائلة في بيته الجديد بجالو. وكانت في رمضان وعمل وجبة إفطار للمناطق الواحات وتازربو. ومراده. وكان داعيا للجميع بدون انتقاء.

وللأسف في 2011 أول بداية النكبة تغيرت الناس وكثر انضمامهم لنكبة 17 فبراير والبعض الآخر بقي سلبي والتزم بمنزله وكان التأثير كبير من أبناء عمومنا في ... وكان الألم قوي. فأنا مستغرب للأسف للخذلان الذي صار ومشيت أكثر الناس مع النكبة وانفض الناس من حوله. حتي كان يرغب في الاتصال ببعضهم فكانوا يتهربون منه.

وبدأت محاربتى شخصيا لعدم انضمامي معهم وبقيت بحالى إلى بداية شهر مايو 2011 حيث كثر على الكلام وهددت بإلقاء القبض على أو قتلى فذهبت إلى بنغازي ومن ساعة وصولي إلى بنغازي بدأت على الضغوطات. والتحقيق. والسجن. وبعد شهرين من المعاناة مكثت بينغازي إلى سنة 2013 وبعدها جئت إلى جمهورية مصر العربية.

رحلة الخلود

رواية الأستاذ مفتاح كعييه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

إلى روح الشهيد البطل الرفيق الوفي أبو بكر يونس جابر

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

صدق الله العظيم

عندما بدأت أفكر في الكتابة عن هذا البطل الأسطورة وبطلب من الأستاذ الفاضل الدكتور محمد سعيد القشاط.. لم تسعفني الذاكرة في تجميع الكلمات والعبارات للتعبير عن السيرة والمسيرة التاريخية والنضالية لهذا البطل الشجاع الذي أعطي ما تجود وتحلي به النفس البشرية من الوفاء والتضحية والفداء.. الذي أجاد به هذا الرجل الأسطورة بنفسه وقدم جسده وروحه من أجل الوفاء للرفقة والإخاء والمبادئ والقيم الوطنية والقومية التي آمن بها وعشق نسيمها.

وكما قال الشاعر:

تهون علينا أن تصاب جسومنا وتسلم أعراض لنا وعقول
تعجز الكلمات ويتعثر القلم عندما نتحدث عن سيرة هذا البطل الفريد، والذي

كرمه الله بالشهادة والخلود في جنات النعيم إن شاء الله.. ودخل التاريخ من أوسع أبوابه. هكذا جسد هذا الرجل المقولة القائلة.. إن أبطال التاريخ هم رجال يضحون من أجل قضايا.. وإن قال هذا البطل.

لكن الشهيد أبو بكر يونس الذي سطر الانجاد في الشجاعة والوفاء مسكونا بثوابت وقيم ثورة الفاتح العظيم الذي إنتهل من مدرستها التي أسس قواعدها ورفع صرحها الشهيد الصائم معمر محمد إحميد أبو منيار القذافي رحمه الله وطيب ثراه والذي كان يختار رفاقه وأنصاره علي النمط الذي إختار به أبو بكر يونس.

لقد كان لهذا البطل الشهيد أبو بكر يونس صولات وجولات في المعارك التي خاضتها ثورة الفاتح العظيم في جميع المجالات والاتجاهات السياسية والتنموية والتحررية والعسكرية بقيادة الشهيد الصائم معمر القذافي... فقد شارك الشهيد أبو بكر يونس ورفاقه الأحرار الشرفاء في كافة معارك النضال التي أكدت ثوابت الثورة الخالدة في الحرية والإشتراكية والوحدة.. وكان لهذا البطل مواقف سيذكرها التاريخ ويكتبها بأحرف من نور وفخار.. لقد طرح هذا البطل نفسه نائرا مناضلا وطني وقومي لا يكل ولا يمل ولا تهزه الأنواء مهما اشتدت وعتت وهو يدرك أن الثورة التي شارك في تفجيرها في الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ مع زملائه وبتخطيط وقيادة من القائد العظيم الشهيد الصائم معمر القذافي وهو يدرك ويوقن بأن الثورة كما هي طريق للحياة والتحرر فهي أيضا طريق للموت المشرف كما حصل هو وشرفه الله بالشهادة مع رفيق دربه الشهيد الصائم معمر القذافي رحمه الله، أحسبهم عند الله من الشهداء الخالدين.

هذا هو الشهيد الورع الذي تعرفت عليه وتشرفت برفقته مع القائد العظيم معمر القذافي عندما جمعنا القدر بتفجير ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة ١٩٦٩ - والتي استمرت بمسيرتها الضافرة طيلة أربعة عقود ونيف.. وقد كان لي الشرف أن

أساهم وبقدّر جهدي المتواضع في وضع الأسس التي صنعت ليبيا الحديثة ووضعتها في المرتبة الثالثة والخمسون من بين دول العالم في التنمية البشرية والاقتصادية كما جاء في تقرير الأمم المتحدة «للتنمية» الصادر في ٢٠٠٩.

أذكر أنني تعرفت علي البطل الشهيد أبو بكر يونس بعد قيام ثورة الفاتح العظيم -١٩٦٩- مع أنني كنت أعرف كثيراً من الضباط الأحرار قبل قيام الثورة الضافرة وكنت متسبباً لأحدى خلاياها الثورية التي شكلها الشهيد القائد معمر القذافي عند الإعداد للثورة بوقت طويل.

التقيت بالشهيد أبو بكر يونس في شهر ديسمبر ١٩٦٩ أقام مجلس قيادة الثورة بطرابلس وكان معه النقيب محمد المقرئ عضو مجلس قيادة الثورة والنقيب خيرى خالد ضابط حر رحمه الله وهو الذي عرف بي لدى الشهيد أبو بكر وقال له إن مفتاح من الشباب الثورين الودودين من مصراته سألني أبو بكر عن حال مصراته وأهلها والأصدقاء هناك وقال لي إن أهل مصراته نشطين وثورين وأهل علم شكرته علي ذلك وودعته ورفاقه...

استمر التواصل مع الشهيد أبو بكر وكان علي اتصال دائم بي وفي كل المناسبات وأذكر عندما كلفت كمحافظ لمحافظة مصراته ١٩٧٢ وتقرر إقامة ميناء بحري في منطقة قصر أحمد كانت القوات المسلحة والتي كان يرأس أركانها المقدم أبو بكر يونس جابر كانت ترغب أن يكون ميناء مصراته قاعدة بحرية عسكرية بدل أن يكون ميناء تجاري اتصلت بالمقدم أبو بكر ورجوته بأن يبقى الميناء تجاري لأن هذا المرفق مهم للمنطقة التي تستثمر بالنشاط التجاري وسيعمل الميناء علي تنشيط الحراك الاقتصادي لكل ليبيا إستجاب المرحوم للطلب وأعطى تعليماته للمؤسسة الوطنية للمواني والمناثر التي كان علي رأسها المهندس فيصل العقاب وأمر بتنفيذ المشروع كميناء تجاري وأن ينقل مشروع القاعدة البحرية إلي مكان بديل.

وفي شهر نوفمبر ١٩٧٢ اتصل بي الشهيد المقدم أبو بكر يونس من مدينة سرت وأنا كنت بمدينة مصراته ويقول لي يا مفتاح نريد منك أن تجهز علي عجل مهبط للطائرات العمودية بمنطقة راس حديد بمصراته.. في هذه الاثناء كانت القوات المسلحة تجري تمرين عسكري قادم من منطقة البريقة باتجاه الغرب نحو مصراته حيث ستلتقي مع المقاومة الشعبية التي كان يقودها المغفور له الراحل الخويلدي الحميدي الذي أخذ مقر عملياته في مدينة مصراته.. اتخذت الإجراءات العاجلة بتمهيد الأرض وكشطها ودكها وإعدادها لاستقبال الطائرات العمودية.. وفي هذه الاثناء كان الراحل جلود والنقيب إسماعيل المقرئ يستقلون سيارة مراسم متجهين إلى طرابلس شكلت السيارة حادث بمنطقة الخمس توفي علي أثرها النقيب إسماعيل المقرئ عضو مجلس قيادة الثورة، أوقف التمرين العسكري وأعلن الحداد عن الفقيد أحمد....

استمرت الأعمال الترابية في أعداد المهبط وأذكر في هذه الاثناء هطلت أمطار غزيرة في منطقة زمزم وأبو نجيم مما تسببت عنها هدم بعض المنازل وأضراراً مادية أخرى الأمر الذي تطلب الاستغاثة العاجلة فما كان بي إلا أن اتصلت بالمقدم أبو بكر يونس لامكانية إرسال خيام وبطاطين وبعض الاسعافات من طرابلس وعلي الفور أعطي تعليماته لأمر السلاح الجوي المقدم صالح الفرجاني الذي أرسل طائرة نوع سي-٣١ التي هبطت في مصراته في المهبط الترابي الذي كان مخصص لهبوط الطائرات العمودية وكم كان خوفنا ودهشتنا عند هبوط الطائرة في هذا المهبط الترابي الصغير هبطت الطائرة بسلام وأنزلت جميع المواد التي كانت بها ورجعت الطائرة إلي حيث أتت وكانت أول طائرة تنزل بمصراته.. اتصلت بالمقدم أبو بكر وشكرته علي ذلك وطمئنته علي الموقف بكامله.

استمرت الأعمال الترابية بالمهبط.. قام المقدم أبو بكر بزيارة لمحافظة مصراته وتحويل بالمنطقة وقال لي يا مفتاح نريد أن نقيم كلية جوية في هذا المكان وسأشكل لجنة

وأنت علي رأسها بحيث تهيئ المكان اللازم الإقامة الكلية من حيث تحديد المساحات المطلوبة من الأرض وحصر الأملاك الخاصة.. شكلت اللجنة برئاسة المحافظ وعضوية بعض الضباط أذكر منهم المرحوم العقيد إبراهيم الويفاتي والرائد أبو سديرة والنفيب خليفة المهدي إلي جانب عدد من الضباط والمهندسين أستمريت اللجنة في أعمالها تحت إشراف المقدم أبو بكر يونس إلي أن تم إنشاء الكلية التي تم إفتتاحها ١٩٧٦ بمصراته. وفي سنة ١٩٨٧ عندما كنت أمينا للجنة الشعبية لبلدية خليج سرت التي تشمل مصراته وسرت والجفرة وأجدابيا والواحات والكفرة طلبني القائد الشهيد الصائم معمر ولكن «في منطقة أبو هادي الشعبية» دخلت عليه في الخيمة وكان بجواره اللواء أبو بكر يونس رحمهما الله جميعا وقال لي القائد يا مفتاح نريد أن نكلفك إلي جانب عملك بالإشراف والتنفيذ لأعمال تحصين الساحل أنت راجل جاد وثوري تهنيئني على هذا العمل وهذا أبو بكر سيساعدك بما تطلبه من ضباط وجنود ونقول لك إن هذا العمل نريده أن يتم بالجهد الذاتي ودون ميزانية قلت له سيدي أنا جاهز ولكن بالمجهود الذاتي ودون ميزانية أرى أن الأمر سيكون صعبا قال لي أنت قادر علي ذلك وأمامك الشركات العامة والخاصة والمؤتمرات الشعبية الواقع في نطاقها أعمال التحصين سيساعدك. قلت له سيدي «يسر الله» سنحاول قال اللواء أبو بكر يا مفتاح كما قال القائد أنت ثوري وجاد ونشط وستعاون معك وتوكل علي الله.. بدأ العمل مع فريق من الضباط والأفراد من صنف الهندسة العسكرية وكان علي رأسهم المرحوم الفقيه رضوان علي والعقيد مسعود مرزوق....

تم إعداد الخطط والخرائط المطلوبة وشرع في التنفيذ بعد شراء عدد من آليات الحفر والكشط ومضخات المياه وكان الفريق الشهيد أبو بكر يونس يجتمع بنا دوريا ليشمل الاجتماع أمراء القطاعات العسكرية الواقعة علي البحر أذكر منهم اللواء محمد الدغاري واللواء محمد العماري واللواء المهدي العربي واللواء البيوضي من الهندسة

العسكرية وعدد آخر من الضباط كانت الاجتماعات تتم في مقر التصحيين بمصراته وأحيانا بالجفرة «هون» تتم من خلالها متابعة أعمال التحصين ثم التوجيهات التي تصدر لأداء العمل... كان المرحوم الفريق أبو بكر يقول لنا إن تحصين الساحل هي فكرة القائد معمر الذي أراد من خلالها أن يذكر الشعب الليبي بحركة الجهاد الوطنية أبان حرب التحرير الكبرى التي وقعت سنة ١٩١١ حتى ١٩٣٨ إبان الاستعمار الايطالي لليبيا وما إحياء معارك الجهاد في ليبيا إلا دليل علي هذا المعني وأن تحصين الساحل هو للحماية والإعاقه لأي غزو أو إنزال بري أجنبي علي الساحل الليبي وقد طرحت فكرة تعمير الساحل موازيه للتحصين ذلك بإقامة بعض المشاريع في البنية التحتية كالطرق وإنشاء بعض المرافق والمواني للصيد البحري وإقامة بعض المشاريع الزراعية حيث ما توفر الماء والتربة الصالحة وهذا ما بدأت به في منطقة السميدة شرق مدينة مصراته علي مسافة ٥٠ خمسين كيلو مترا وكانت تجربة ناجحة جدا زارها القائد الشهيد معمر والفريق أبو بكر وقد أعجب بالتجربة وشجع علي الاستمرار في مثل هذه الأعمال...

في سنة ١٩٨٧ كلفت بأمانة اللجنة الشعبية العامة للثروة البحرية ثم تأسس أسطول صيد بحري حديث بعدد من السفن والجرافات وتم تأسيس بنيه تحتية من مواني صيد بحري ومصانع لتعليب أسماك التونة والسردين إلي جانب مراكز أبحاث ومراكز تدريب علي مهن الصيد البحري كانت المياه الليبية مسرحا لأساطيل وسفن وجرافات الدول الأجنبية تسرق وتنهب الثروة البحرية من أسماك واسفنج وكورال «عقيق» تم التنسيق مع القوات المسلحة من خلال الفريق أبو بكر يونس القائد العام وأصدر قرار بتشكيل لجنة من أمين الثروة البحرية وأمر السلاح البحري وخفر السواحل لحماية المياه الليبية من التعديات التي تحدث من قبل الأساطيل الأجنبية حيث تمت السيطرة بالكامل علي المياه الاقتصادية والاقليمية وتم ضبط العديد من

السفن والجرافات حيث تم تطبيق القانون في شأنها كما تم وضع حد للهجرة الغير مشروعة التي تتم عن طريق البحر اتجاه أوروبا.

كان رحمه الله علي إتصال مستمر معي لمتابعة جميع المناشط التي أشرت إليها آنفا يسأل ويستفسر ويرشد ويشد الأزر نذكر أنه بعد التمرد الذي وقع في ١٧ فبراير ٢٠١١ كان يستفسر عن الوضع في مصراته وكان يوجه بأن تعطي النصيحة لأهلنا في مصراته بأن يحكموا العقل وألا يساهموا في تدمير وتخريب بلدهم وأن يوضح لهم بأن ما يحدث الآن هو مؤامرة علي ليبيا والشعب الليبي لإثارة الفتنة بين أبناء الشعب ومن ثم الاستيلاء علي الثروة ووضع ليبيا تحت الوصاية والولوج بها لما قبل الخمسينات من القرن الماضي...

وأذكر أنني تقابلت مع الشهيد البطل أبو بكر في يوم ٢٧/٨/٢٠١١ أي بعد سقوط طرابلس ووقوعها في يد الغزاة الأطلسين والدول الواقعة في فلكتهم ومن ثم العصابات المسخرة لخدمتهم، قابلته في مكتبه بالجفرة بحضور اللواء محمد أبو زويته الكاتب العام للجنة المؤقتة للدفاع شكرني علي موافقي وثباتي علي المبدأ سألني عن حالة أسرتي وعن إبني المصاب وبدو أنه كان يتابع أخباري أولا بأول... وقد جري بيني وبينه حوار علي الوضع الراهن في ليبيا والمنطقة بأسرها وقال لي ما يجري الآن هي مؤامرة لا تخص ليبيا وحدها وإنما هو مخطط رهيب لعبته وتلعيه دول إمبريالية كبري واقليلية عربية وغير عربية لها أهدافها وغاياتها وقد خطط لهذا منذ مدة ليست بالقصيرة قصد إعادة تقسيم المنطقة والدفع بالدول المستهدفة لأنتون حروب أهلية طائفية وقبلية لتبتعد بها بعيدا عن الاستقرار والنمو والتطور وقد إستخدمت كل الوسائل والمسميات للقضاء علي العرب والأمة العربية والإسلامية والاستيلاء علي ثرواتهم وتخطيط قدراتهم الدفاعية والاقتصادية وإثارة الفتنة كما قلت سلفا بين طوائفهم وقبائلهم والدخول بهم في حروب أهلية طاحنة تأكل الأخضر واليابس وتزهق الأرواح ليصبح الباب مفتوحا للتدخل الأجنبي وفرض الوصاية علي هذه الدول.

وهذا ما حدث ويحدث الآن في ليبيا وغيرها من الدول التي استهدفت بها أسموه
بالربيع العربي.

قال لي علينا أن نتصدي وبكل قوة لهذه المؤامرة الخسيسة وأن نقف صفا واحدا
لمقاومة هؤلاء الأوغاد والنصر في النهاية مع الحق ومع الشعوب الصامدة أما أنا
فذهاب لأكون بجوار أخي ورفيقي معمر إما النصر وإما الشهادة....

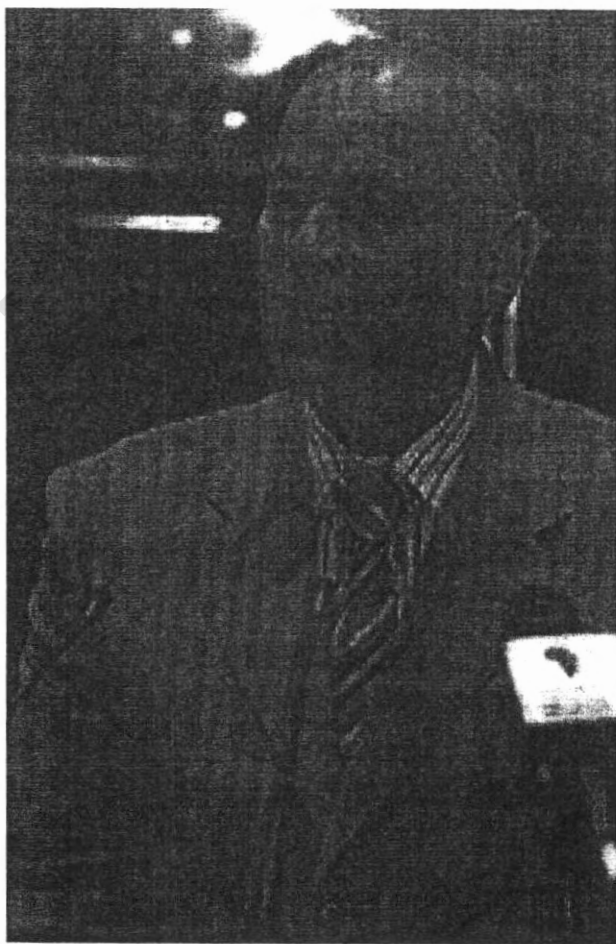
كان هذا آخر لقاء الشهيد البطل أبو بكر يونس رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.
وهكذا تكون مواقف الرجال الشجعان العظام الأوفياء للرفقة وللوطن الذي
وهبوا أرواحهم ومدوا جسومهم لتكون جسورا لعبور الرجال الوطنيين الشرفاء
رافعين راية النصر والعزة. هكذا خلد التاريخ هذا الرجل العظيم والرفيق الوفي حين
واجه الموت واقفا صامدا مع رفيق عمره القائد العظيم معمر القذافي ليأزره ويده علي
الزناد لا يخشي الموت إلى أن سقط شهيدا ليروي بدمه الطاهر ثراء هذا الوطن الغالي
كما رواه دم الشهيد الطاهر معمر محمد أحمد أبو منيار والمجاهد البطل عمر المختار
وغيرهم من الشهداء الذين دفعوا أرواحهم ودماءهم فداء لهذا الوطن الغالي ودفاعا
عن العزة والكرامة والمبادئ نحسبهم عند الله من الشهداء.

إن جموع الليبيين والليبيات وكل الأحرار في العالم يقفون إجلالا وتعظيما لهؤلاء
الأبطال الشرفاء الشجعان الذين سطوروا الأجداد في البطولة والفداء والصمود
وستكون بطولاتهم وأمجادهم الشعلة المضيئة التي لا تنطفئ عبر التاريخ ونبراسا
يحتذي للأجيال القادمة عبر العصور وعلي مر الدهور.

تغمد الله بالرحمة شهداءنا الأبرار وكان الخلود صنوان أسمائهم في جنات النعيم
وإنا لله وإنا إليه راجعون



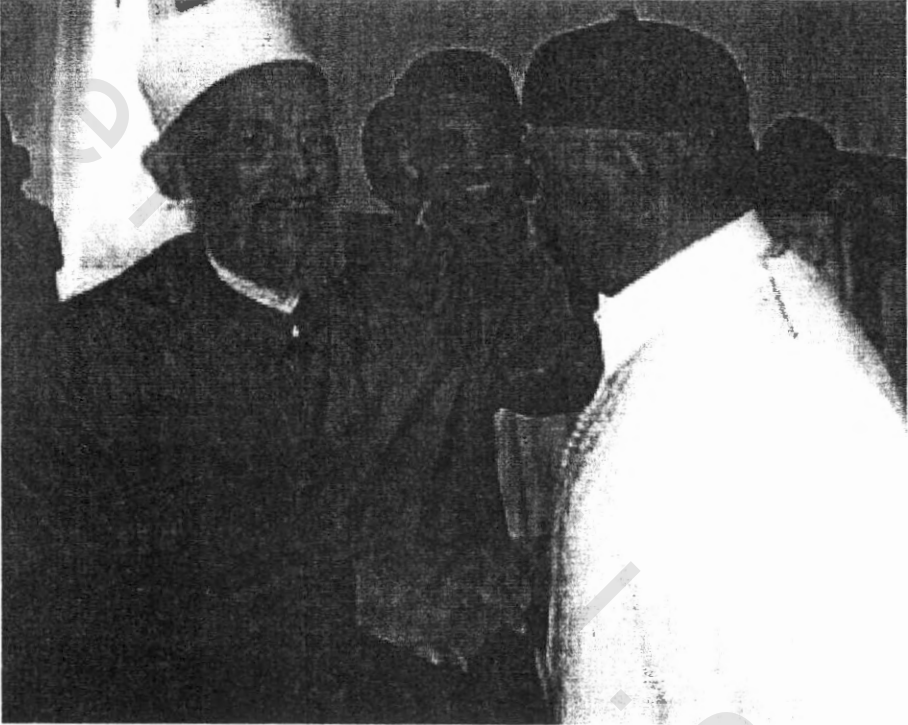
الفريق أبو بكر يونس جابر والأستاذ مفتاح كعييه والفريق بشير حميده واللواء ميلاد الفقهري



الأستاذ مفتاح كعبيه



الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر يصفاح
الشيخ محمود صبحي. أحد
وجهاء طرابلس.



الفريق أبو بكر يونس جابر مع الشيخ
محمود صبحي. والأخ يونس المهدي أحمد الرهوني



ابو بكر يونس جابر في المدرسة
الثانوية بديره مع زملائه



الفريق ابو بكر يونس جابر في منزله
ومعه مجموعة من الضباط. ويرى
بجانبه الفريق صالح الذروقي



الفريق ابو بكر يونس جابر
يحمل أحد احفاده



الفريق ابو بكر يونس جابر في حشد من
الليبيين. وبجانبه يونس المهدي الترهوني
أحد موظفي رئاسة الاركان



الفريق ابو بكر يونس جابر في اقصى يمين
الصورة. وبجانبه الفريق الخويلدي الحميدي
والاخ العقيد معمر القذافي. والفريق مصطفى الخروبي.



الفريق أبو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر



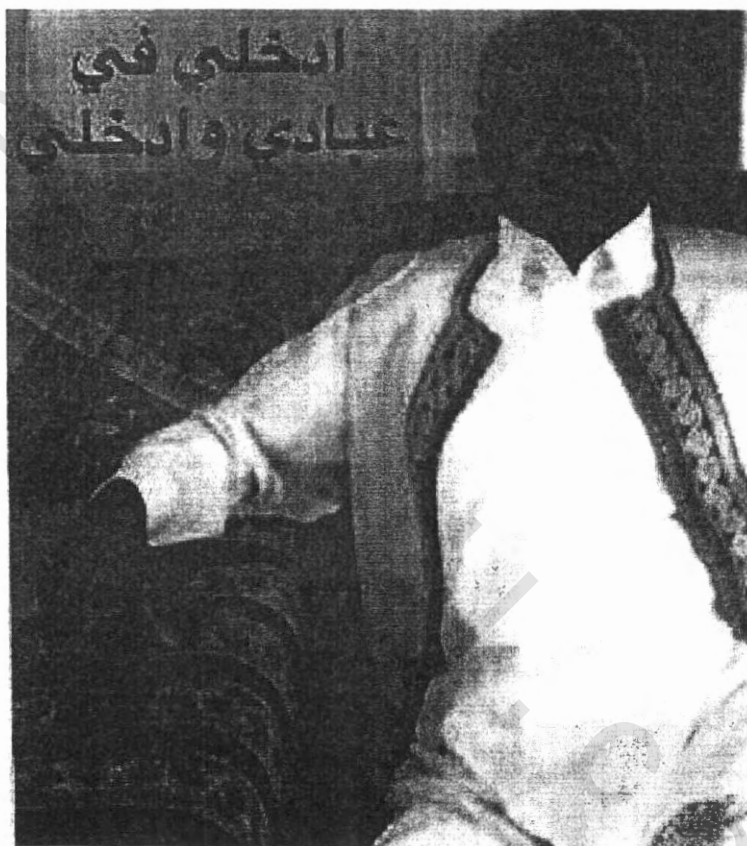
الفريق ابو بكر يونس جابر
وهو برتبة ملازم اول



الفريق ابوبكر يونس جابر



الفريق أبو بكر يونس جابر . ويجانبه
الفريق الهادي اميرش



الفريق أبو بكر يونس جابر في منزله



القريب ابو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر يلاعب احفاده



الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر
والمهندس جاد الله عزوز الطلحي



الفريق ابو بكر يونس جابر يكرم
الطلاب العسكريين المتفوقين



الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر



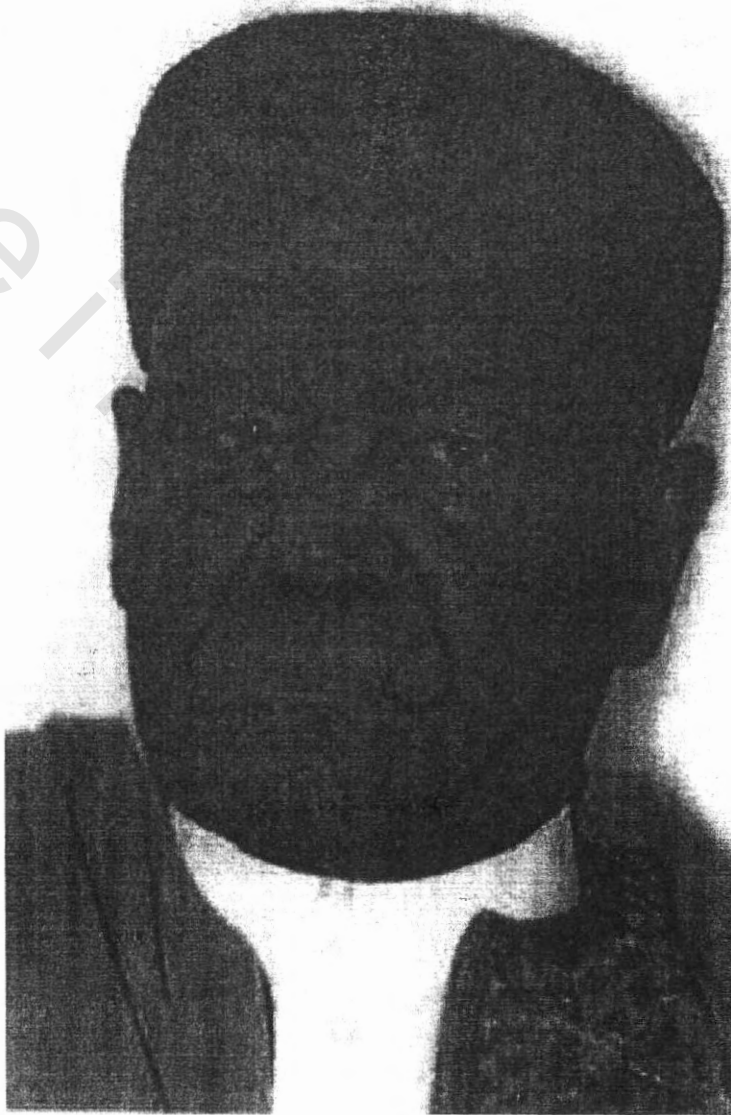
الفريق ابو بكر يونس جابر
في لباسه المدني



الفريق ابو بكر يونس جابر يلتقي
كلمة في الضباط



الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر والأستاذ مفتاح كعييه. واللواء بشير حميد واللواء ميلاد الفقهري



الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر في سيارته



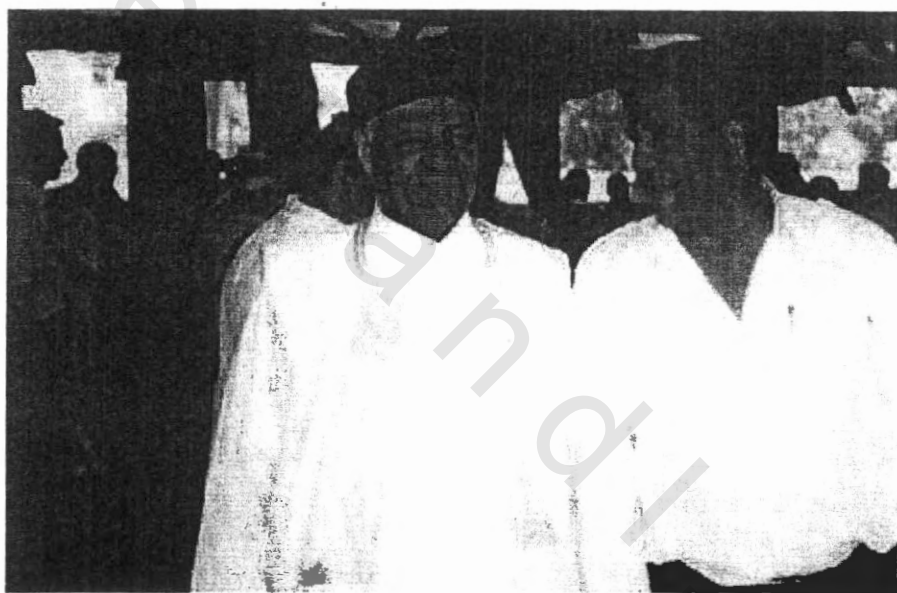
الفريق ابو بكر يونس جابر رفقة اعضاء
مجلس قيادة الثورة. الخروبي والخويلدي
ويتوسطهم قائد الثورة معمر القذافي



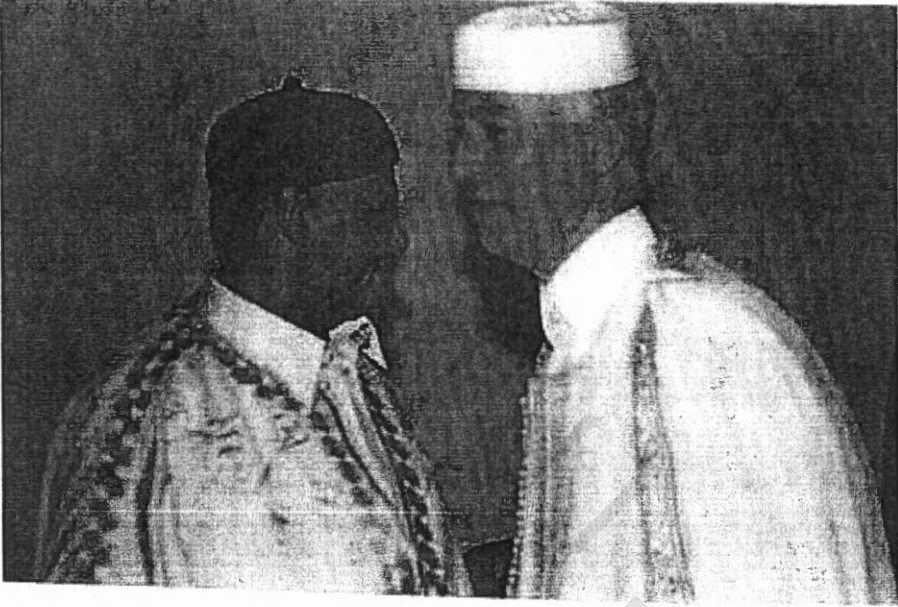
الفريق ابو بكر يونس جابر . رفقة
قائد الثورة معمر القذافي . والفريق
الخويلدي . والفريق الخروبي



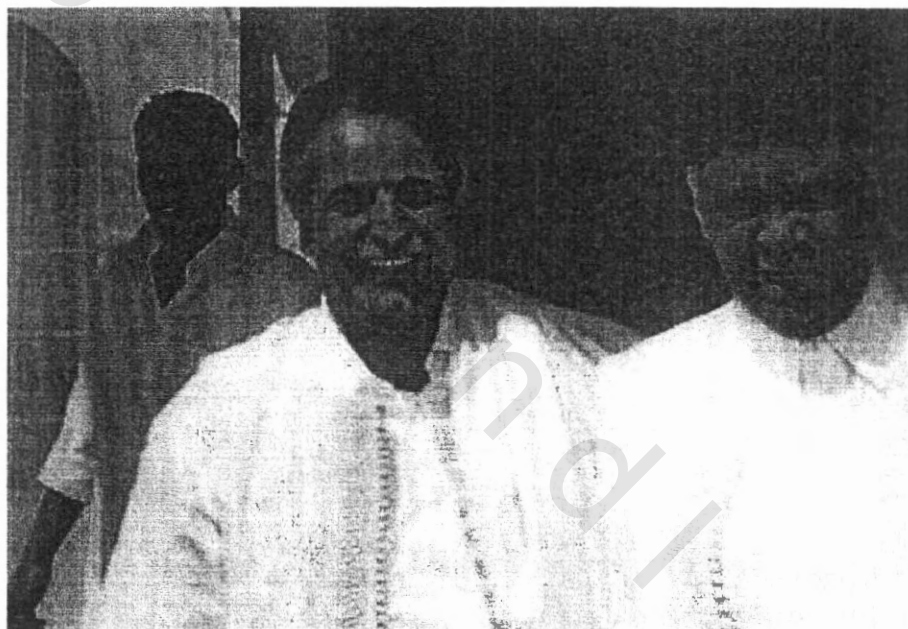
الفريق ابو بكر يونس جابر في منزله
وبجانبه الفريق الهادي امبيرش



الفريق أبو بكر يونس جابر في حشد من المواطنين.



الفريق ابو بكر يونس جابر . ومعه
اللواء ميلاد الفقهري



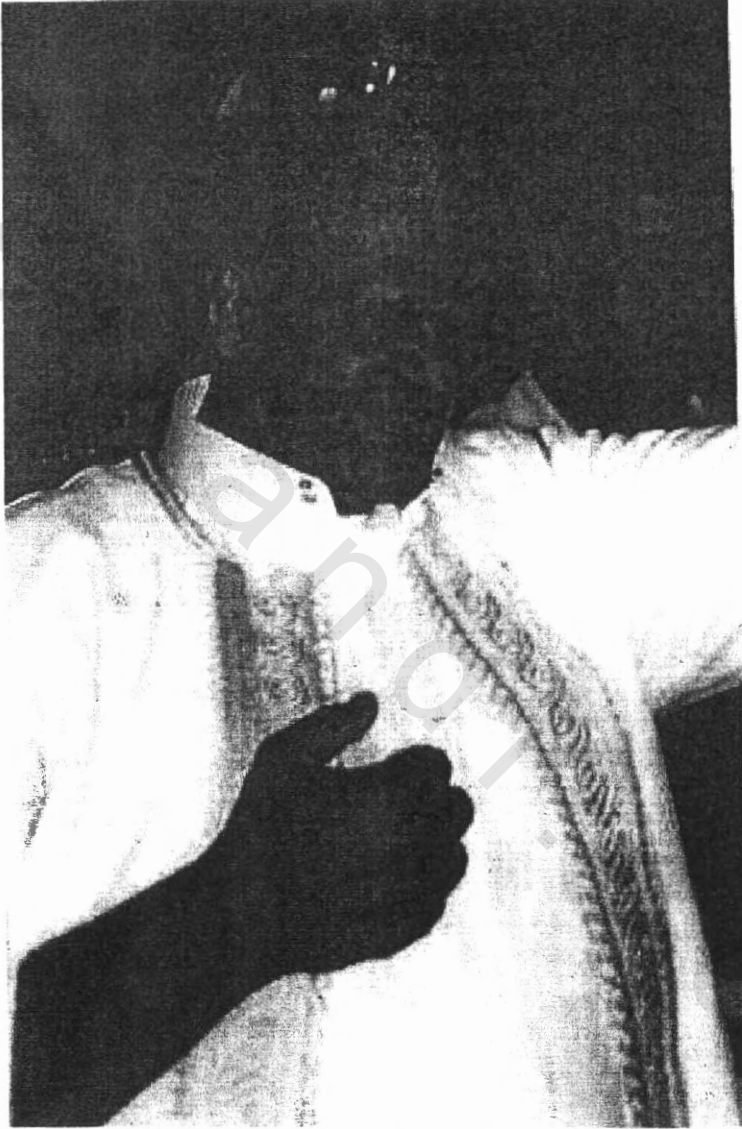
الفريق ابو بكر يونس جابر. والأخ
يونس المهدي احمد الترهوني



الفريق ابو بكر يونس جابر
والفريق الهادي اميرش



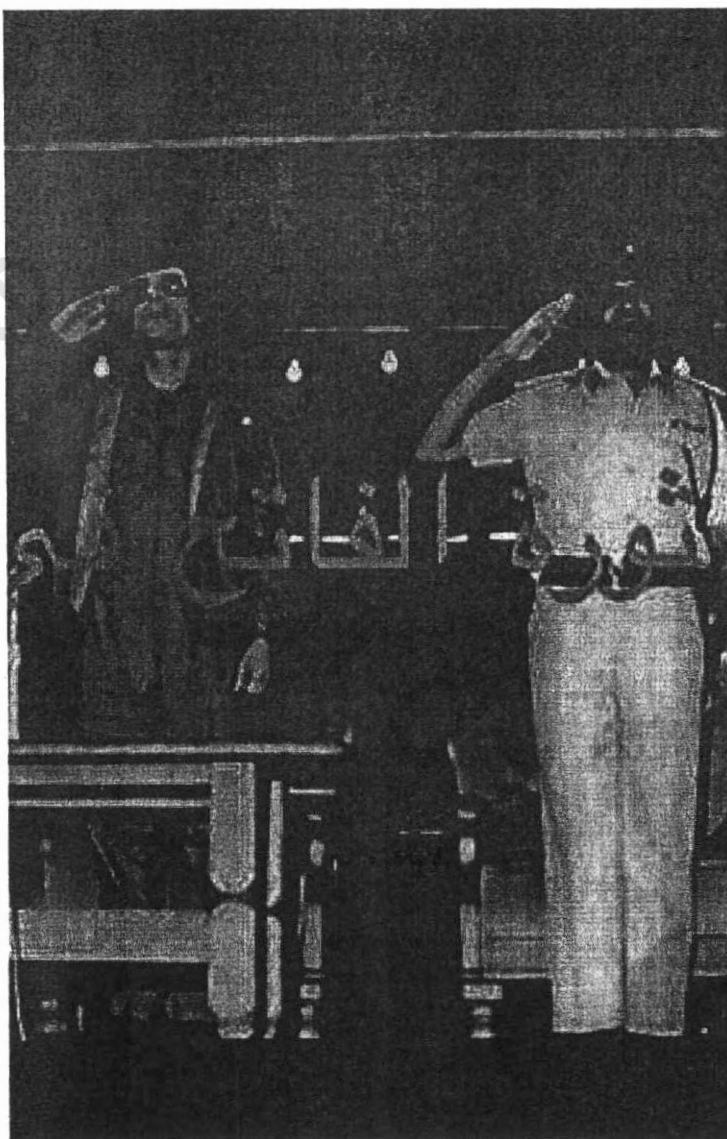
الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق أبو بكر يونس جابر . ومجموعة
من طلاب الكلية العسكرية



الفريق أبو بكر يونس جابر
يؤدي التحية مع الأخ قائد الثورة
لاستعراض عسكري



الفريق أبو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر
يؤدي الصلاة مع الأخ
معمار القذافي



الفريق ابو بكر يونس جابر
في استقبال له من قبل المواطنين



الفريق ابو بكر يونس جابر



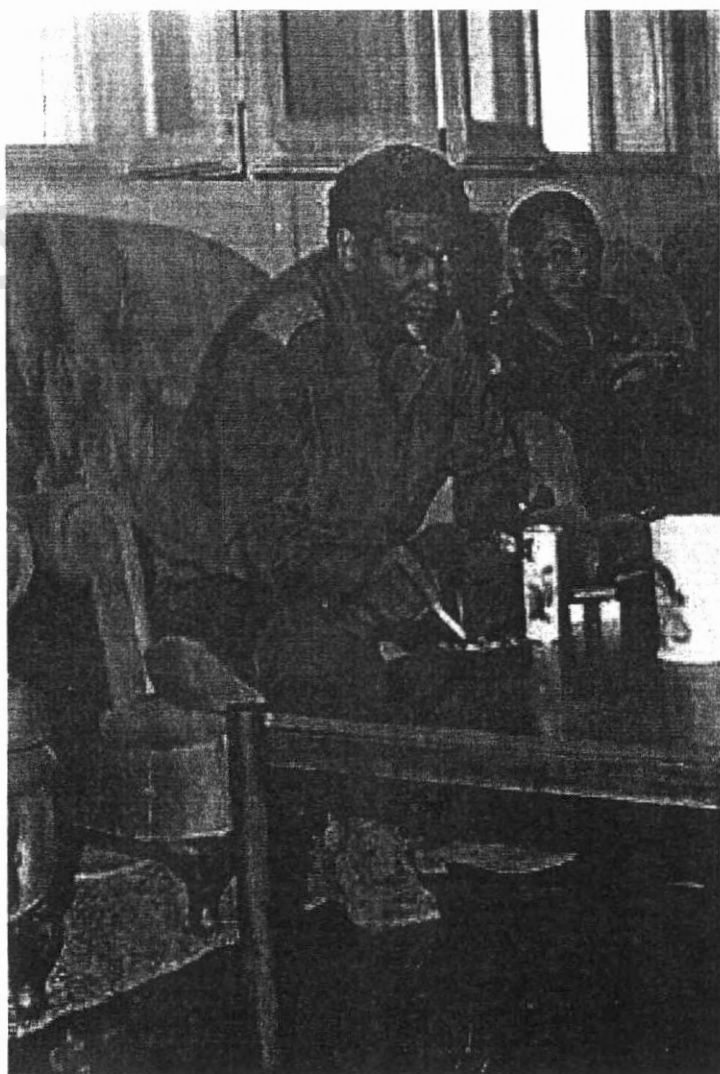
الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق أبو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر بين جنوده
الذين يحبونه ويحترمونهم



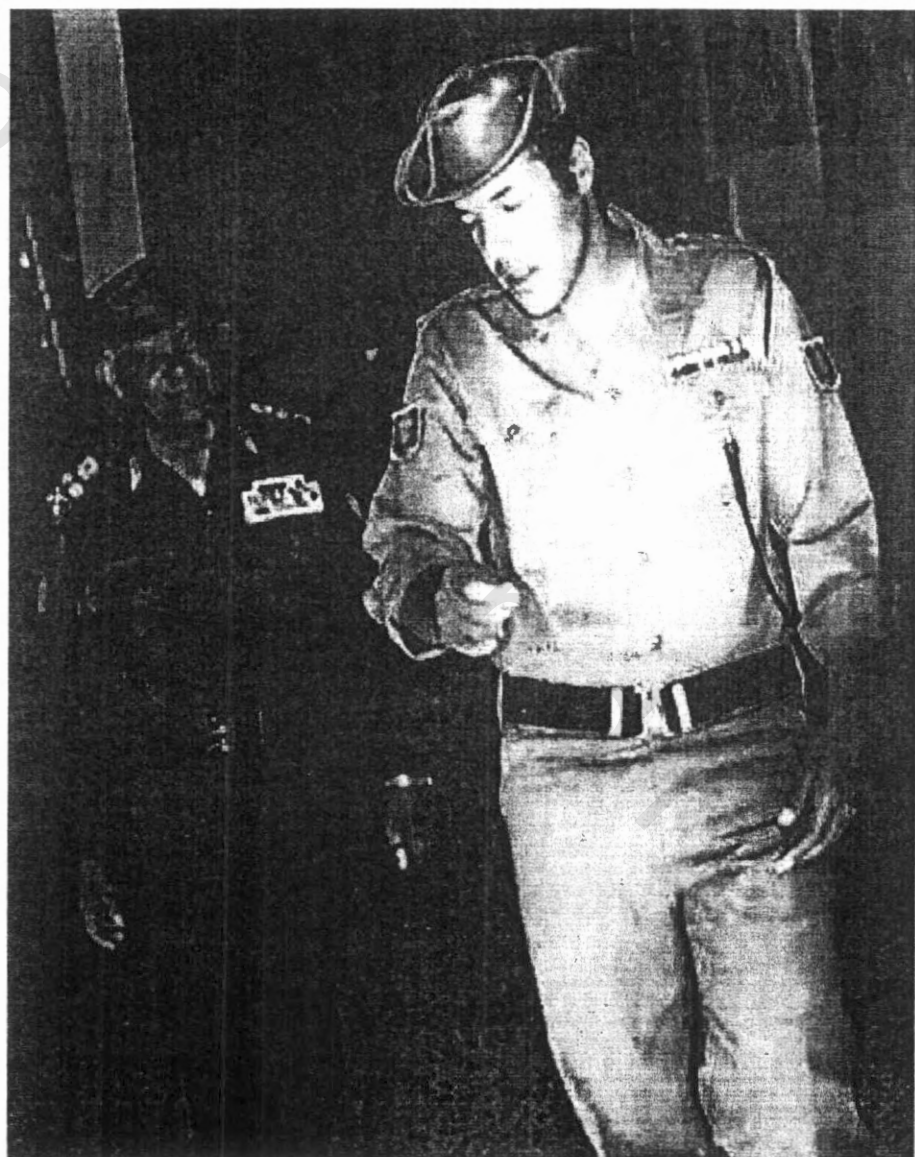
الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر في زيارة لتفقد حقل النافوره



الفريق أبو بكر. ويرافقه النقيب خميس معمر القذافي



الفريق ابو بكر يؤدي فريضة الحج



الشيخ محمد مصباح الجويلي المجبري أحد
علماء المجابره. وأحد الرواة الذين اعتمدت عليهم



الفريق ابو بكر يونس جابر على صهوة جواد
رفقة اخيه العقيد معمر القذافي



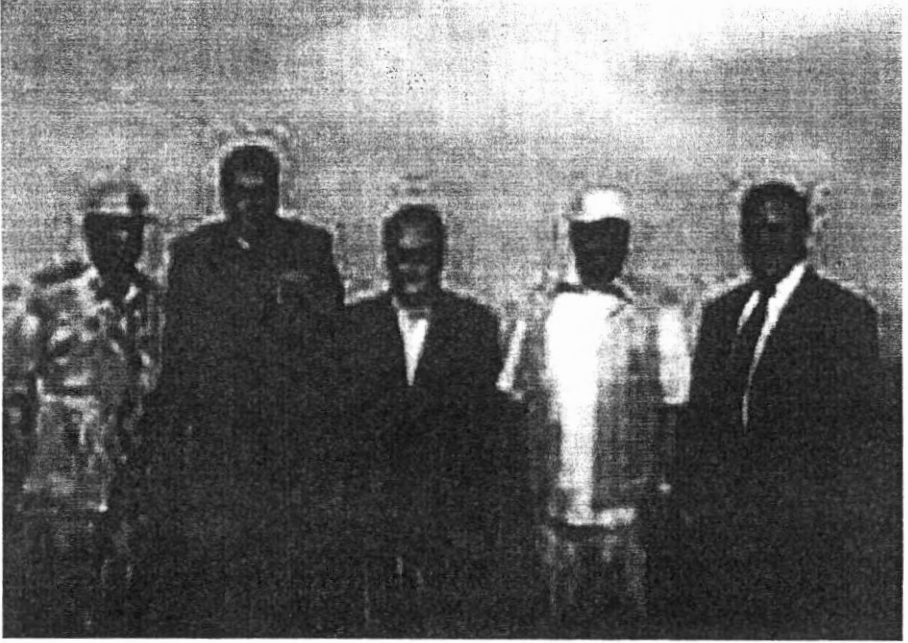
الفريق أبو بكر يونس جابر يصافح مستقبه
ويرى في الصورة الفريق شعبان عبد الوئيس



الفريق ابو بكر يونس جابر



الفريق ابو بكر يونس جابر يتفقد وحدات الشعب المسلح



الفريق ابو بكر يونس جابر يتفقد المشاريع
ويرافقه الدكتور البغدادي المحمودي
والفريق المهدي العربي والفريق غيث ابراهيم



الفريق ابو بكر يونس جابر يضافح الفريق
موسى ابراهيم وبعض شيوخ المنطقة



الفريق ابو بكر يونس جابر يصفاح الفريق
الخويلدي الحميدي رحمهما الله



الفريق ابو بكر يونس جابر يسلم هدية
الاستزراع للعميد على طالب صالح الشكوي
مستول المشاريع في جالو



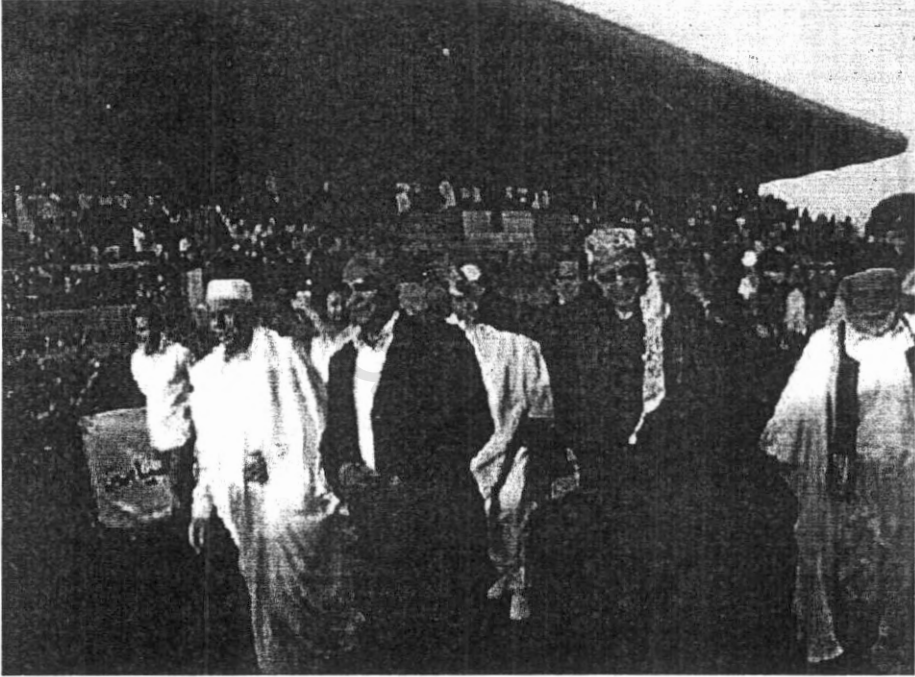
الفريق ابو بكر يقيم مأدبة في بنغازي في كل
ليلة قدر في رمضان لوجهاء ومشائخ القبائل.



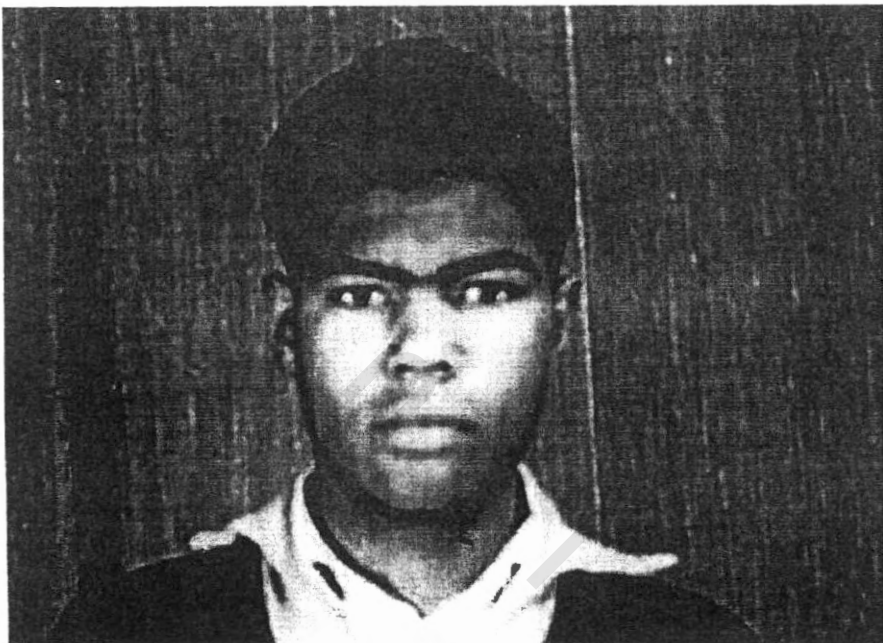
الفريق ابو بكر يونس جابر . يرافقه
الفريق الهادي اميرش رحمهما الله



الفريق أبو بكر يونس جابر في إحدى الاحتفالات الرسمية



الفريق ابو بكر يونس جابر في ميدان الفروسية
رفقة الفريق الخويلدي الحميدي. ومجموعة
من المواطنين



الفريق ابو بكر يونس جابر . وهو طالب
بالثانوية العامة



الفريق أبو بكر يونس جابر يخطب في الضباط
والجنود يحرضهم على الجهاد دفاعا على
الوطن. والكرامة ضد الناتو



الفريق ابوبكر يونس جابر رفقة شعبان عبد الوئيس
وعبيد العاطي لعبيدي. واحمد محمود



الفريق ابو بكر . والحرس على صبره الزلاوى استشهد معه في الرتل
وامحمد كيطه



الفريق ابو بكر يونس جابر رفقة
الفريق الخويلدي الحميدي



تكریم اللواء / أبو بكر یونس جابر أمین اللجنة العامة المؤقتة للدفاع
وجاد الله عزوز الطلحي



الفريق في رحلة العلاج بسويسرا
في زيارة متحف تاريخي



الفريق ابو بكر يونس جابر مع الرئيس حسني مبارك



في احدى الاحتفالات الفريق ابو بكر يونس جابر
والعقيد القذافي. وابو عمار ومصطفى الخروبي رحمهم الله جميعا

بسم الله الرحمن الرحيم

ملف رقم 7/

ترتيب رقم 159/2012

الموضوع /أداء من عائلة المجاهد الكبير عمر الاشتري فريطيس الجبوري رحمه الله
ويمثلهم الآن /محمد عمر محمد عمر الاشتري
أقر وشهد أنا الموقع أدناه :-

المواطن /محمد عمر محمد الاشتري وجنسيته ليبي ورقم الهوية -146965/ج
ومحل إقامتي ليبيا جالو

أقر وأنا يكامل الأهلية والقولية والمعبرة شرعاً وقانوناً وأمام مجرى العقود المختصة بأنني
قد تنازلت عن النزعة الكائنة في ليبيا في مدينة جالو والبالغ مساحتها (12 هكتاراً)
ومشتعلات النزعة هي أكثر من ألف نخلة ومائة زيتونة وهي هدبة منا لصاحب
السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر حفظه الله وذلك
عراقاً منا لموقفكم الكريم ونبلكم وشهامتكم العربية الفيلة مع شعبنا والوقفة التي
قدمنوها لبلادي شاكراً لكم كل ما قدمنوه لهذه الأمة
[وهذا إقرار وشهادة منا بذلك]

المقر أحمد عمر محمد الاشتري التوقيع المصوبة

محضر تصديق على صحة التوقيع رقم 159/2012

أقر في يوم السبت الموافق اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الثاني 1434

لله الشكر والحمد على ما قدمنوه من قبل الإقليم

محمد عمر محمد الاشتري

أقر في يوم السبت الموافق اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الثاني 1434

لله الشكر والحمد على ما قدمنوه من قبل الإقليم

الموقع/أبناء من عائلة المجاهد الكبير عمر الأشتر
ويختتمهم الأمم /محمد عمر محمد عمر الأشتر
الز/شهد أنا الموقع أدناه:-

المواطن /محمد عمر محمد الأشتر وجسيتي ليبي ورقم الهوية 468065
ومحل اقامتي ليبيا جالو

أقر وأنا بكامل الاهلية القانونية والمعتبرة شرعاً وقانوناً وأمام مجرى العقود المعتمد في
قد تنازلت عن المزرعة الكائنة في ليبيا في مدينة جالو ومشمولات المزرعة هي أكبر
من خصماتة نخلة وهي هدية منا لمعالي رئيس الوزراء ووزير الخارجية محمد بن
جاسم بن محمد آل ثاني وذلك عرافاً منا لموقفكم الكريم وتبليكم وشهامتكم العربية
الاصيلة مع شعبنا والوقفة التي قدمتموها لبلادنا شاكرين لكم كل ما قدمتموه لهذا
الامة

[وهذا إقرار وشهادة منا بذلك]

المقر /محمد عمر محمد الأشتر التوقيع  البصمة

محضر تصديق على صحة التوقيع رقم 2012/166



أني في يوم السبت الموافق اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الثاني
قد تم التوقيع على هذا المحضر من قبل الأمم:-
محمد عمر محمد الأشتر /جسيتي ليبي ورقم الهوية 468065
الموقع /أبناء من عائلة المجاهد الكبير عمر الأشتر
الموقع /أبناء من عائلة المجاهد الكبير عمر الأشتر

بسم الله الرحمن الرحيم

ملف رقم 7/

الموضوع/ إهداء من عائلة المجاهد الكبير عمر الأشتر لفرطيس الموقر
ويعملهم الأم / محمد عمر محمد عمر الأشتر
أقر وشهد أنا الموقر أدناه :-

المواطن / محمد عمر محمد الأشتر وجنسي ليبي ورقم الهوية 146965
ومحل إقامتي ليبيا جالو

أقر وأنا بكامل الأهلية القانونية والمعبرة شرعاً وقانوناً وإمام محرم العقيدة المعتمد بأن
قد تشاركت عن المزرعة الكائنة في ليبيا في مدينة جالو ومشتعلات المزرعة هي أكثر
من خمسمائة نخلة وهي هدية من لمعالي الفريق حمد بن علي العطية رئيس
أركان الجيش القطري نصره الله وذلك عرافاً من لموقفكم الكريم وذلك
وشهامتكم العربية الأصيلة مع شعبنا والوفقة التي قدمتموها للإدنا شاكرين لكم كل
ما قدمتموه لهذه الأمة

[وهذا إقرار وشهادة منا بذلك]

المقر: محمد عمر محمد الأشتر التوقيع: محمد عمر محمد الأشتر

محضر تصديق على هذا التوقيع رقم 2012/184

الرجاء التوقيع الموقر الموقر